قضية ورأي

د.عادل إبراهيم الإبراهيم

الإساءة وردة الفعل

ليست هي المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي يتم فيها الإساءة الى رسول البشرية ﷺ، بل حدثت مرات عديدة في السابق وان اختلفت وسائل الإساءة من نشر أو رسومات أو إنتاج أفلام في ظل العداء والاستهزاء والكراهية، لقد فجر الفيلم المغمور مشاعر الغضب لدى الجماهير العربية تمثلت بمظاهرات حاشدة معبرة عن رفضها واستنكارها ومنددة بالفيلم الرديء وما تضمنه من إساءات للنبي ﷺ وانضمت إليها بالتنديد أصوات غير المسلمين وما تخلل ذلك من اعتداءات على السفارات الأميركية في العديد من الدول واقتحامها ووقوع ضحايا أبرياء من موظفيها، الأمر الذي يتناقض مع الاتفاقات الدولية بهذا الشأن والذي أعطى للأسف صورة سلبية عن غضب الشارع العربي وأصبح محل إدانة بدلا من الوقوف معه في مواجهة الإساءات.

ولا شك ان تحليل ما حصل يرتبط حقيقة بالمشاعر السلبية الجياشة لعموم المسلمين من تكرار الإساءة للعقيدة الإسلامية ورموزها في الولاية المتحدة والغرب دون اتخاذ أي إجراءات رادعة تراعي عدم التعرض للعقائد واستفزاز مشاعر معتنقيها وخاصة ان الغرب الذي يتبجح بالحرية وإبداء حرية التعبير والرأي دون تقييد لكن في نفس الوقت نجد الولايات المتحدة والدول الغربية تقف عاجزة ولا يجرؤ أحد على التعرض إلى اليهودية أو السامية أو حتى إنكار المحرقة النازية بإبداء الرأي أو الإشارة إليها وإلا تعرض للإقصاء أو المساءلة القانونية، وعلى الرغم من أن الفيلم لا يعلم به أحد إلا القليل إلا أنه أصبح الخبر الأول في مختلف وسائل الإعلام الدولية نتيجة لما قامت به الجماهير العربية من مظاهرات واعتداءات على السفارات الأميركية ما يعني أننا قدمنا للفيلم ومنتجيه خدمة من دعاية مجانية والمساهمة في تحقيق أهدافه وحققنا ما يصبون إليه من استفزاز مشاعر المسلمين وجرهم الى جولة من صراع الحضارات.

لقد كان حري بنا تحكيم العقل والهدوء بالاستنكار والاحتجاج على ما حدث دون تشنج وإبراز وجهة النظر بصورة حضارية تبتعد عن الفوضى والغوغائية وقتل الأبرياء وخاصة أن من قام بهذا الفعل أفراد وليس حكومات وان إسقاط هذا الفعل على الحكومات ليس له ما يبرره له بهذه الصورة، أما وقد حصل ما حدث واستباقا لما قد يأتي مستقبلا فعلى المنظمات الإسلامية والدول الإسلامية العمل بشكل دؤوب لإيصال رسالة الجماهير العربية إلى المنظمات الدولية وخاصة مجلس الأمن الذي أدان الاعتداء على السفارات بالعمل على إصدار تشريع أممي يمنع تعرض المعتقدات الدينية بأي شكل من الأشكال ووضع المواثيق والقوانين بشأنها وإلزام الدول بتنفيذها كبقية المواثيق الدولية الأخرى وخاصة حقوق الإنسان والذي يعتبر المعتقد الديني جزءا منه ان كنا فعلا نطمح إلى تجنب مشاعر السخط في العالم الإسلامي تجاه الغرب وان ما حدث ان لم يتم اتخاذ أي إجراء على سبيل التهدئة ينذر بأن القادم سيكون أسوأ وأن صراع الحضارات سيزداد ومشاعر الكراهية والغضب ستستغلها المنظمات المتطرفة والخطاب الديني المتشدد بالتحريض واستغلال هذه الإساءة التي ليست بجديدة بالتعبير عما يجول في النفوس من معارضة الغرب على اعتبار ان الدين قضية تستثمر مشاعر المسلمين وتستثيرها في تأجيج الصراع على اعتبار ان ظاهرة الجماهير في الشارع العربي في ظل الربيع العربي منفعلة ثائرة وقد تكون خارج السيطرة.

ولنا ان نتصور فيما لو تجاهلنا هذا الفيلم بداية وعدم إعطائه أي أهمية تذكر لكان الأمر مختلفا وسيتحمل منتجو الفيلم أموالا طائلة للترويج لهذا الفيلم لكي يحققوا الهدف منه وفي هذا نستذكر قول الشيخ بن عثيمين، رحمة الله عليه، عن كتاب يطعن في العقيدة الإسلامية فقال: «لا تنشروه ولا تردوا عليه فردكم عليه إحياء له».

استنكرت في بيان لها الفوضى والغوغائية في التعامل مع مثل هذه الأمور

«إحياء التراث»: انتصار الأمة لرسولها لن يكون بمخالفة أمره.. والدين الإسلامي عَصَم الأرواح.. وقتل السفراء أمر منهي عنه

أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بيانا حول الأحداث الأخيرة من حرق للسفارات وقتل للسفراء، حيث جاء فيه: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله إمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

الحمد لله الذي حفظ دينه وأيده وحمى رسوله ﷺ، وأمر المسلمين باتباعه بقوله: (يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليما حكيما).

وأخبرنا عز وجل بأنه رحمة للعالمين بقوله: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، وحذرنا قائلا سبحانه: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) الأحزاب: 57.

وقال تعالى: (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم). التوبة: 63

إن من الأدب مع رسول الله ﷺ كمال التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، ومن حقه علينا نحن المسلمين التوقير والاحترام، كما قال تعالى: (وتعزّروه وتوقّروه).

والتعزير كما قال ابن تيمية رحمه الله: اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه، والتوقير اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرجه من حد الوقار. (الصارم المسلول ص: 422).

وحرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره لازم كما كان حال حياته، ورسولنا ﷺ من أولي العزم من الرسل، ومن أفضل الرسل على الإطلاق لقوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفّع». رواه أحمد ومسلم.

ندعو الدول الإسلامية إلى ضرورة التصدي لكل محاولة للنيل من مقدساتنا وتحت أي ذريعة كانت مع ضرورة اتخاذ خطوات عملية لمعالجة مثل هذا الوضع والتصدي لأي تجاوزات في المستقبل

نقترح إنشاء إذاعات متخصصة وقنوات فضائية لشرح الدين الإسلامي والدفاع عن الرسول ﷺ

وقد حرّم الله تعالى أذاه ومعاداته، وأخبر بأن من تجرأ على ذلك، فإن له نار جهنم خالدا فيها، ويكون بذلك كافرا عدوا لله ورسوله محاربا لله ورسوله.

وقد حفظ الله دينه وحمى رسوله ﷺ، وحمل المسلمين هذه الأمانة بعد ذلك (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا)، وفي زمن الفتنة الذي نعيشه الآن ظهر لنا من أهل الكفر ومن حذا حذوهم من أخذ على عاتقه الطعن في دين الإسلام من خلال الطعن بذات الرسول ﷺ وبالقرآن الكريم، وبالصحابة الكرام رضوان الله عليهم، بل تعدى كفرهم وظلمهم الى التعدي على ذات الله عز وجل. وهذا الأمر قد حصل مؤخرا في بلد يدعي أهله الانتساب إلى النصرانية، وباسم حرية التعبير فتحوا كل باب للشر والفسق والفجور، وللأسف الشديد أن يتكرر مثل هذا الأمر في بلد يدعي احترامه للديانات، وحرصه على علاقات متميزة مع المسلمين- على حد قولهم. وقد رأينا ما أدى إليه هذا الإسفاف والفسق من انتفاضة هذه الأمة في الدفاع عن رسولها ﷺ في وجه هذه الحملة الحاقدة التي تزعمتها بعض وسائل الإعلام الأميركية في النيل منه تحت دعاوى حرية التعبير التي اتخذها الغرب مطية للطعن في كل ما هو مقدس سعيا لهدم دين الأمة والطعن في رسولها وكتابها وقادتها من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين وهو أمر لا يمكن السماح به في أي مكان ومن أي جهة.

ونحن إذ نستنكر حدوث مثل هذا الأمر أشد الاستنكار، فإنا نطالب حكومات الدول المعنية بضرورة اتخاذ أقصى الإجراءات القانونية لردع كل مجرم تسول له نفسه التعدي على الدين الإسلامي أو أي من معتقدات ومقدسات الأمة.

وندعو الدول الإسلامية الى ضرورة التصدي لكل محاولة للنيل من مقدساتنا وتحت أي ذريعة كانت مع ضرورة اتخاذ خطوات عملية لمعالجة مثل هذا الوضع والتصدي لأي تجاوزات في المستقبل، مع ضرورة البدء بخطوات عملية للانتصار لدين الله عز وجل والدفاع عن رسوله ﷺ وكتابه الكريم.

ونقترح في هذا الصدد تدشين مشروع على مستوى العالم لتحقيق هذا الهدف يتضمن ما يلي:

- ترجمة وطباعة سيرة النبي ﷺ بلغات مختلفة، والتشجيع على اقتناء مثل هذه الكتب وقراءتها.
- إنشاء إذاعات متخصصة، وقنوات فضائية لشرح الدين الإسلامي والدفاع عن الرسول ﷺ، وعن مقدسات الأمة بأسلوب عصري ميسر.
- بناء مراكز إسلامية وبحثية لدراسة السنة والسيرة النبوية وترجمتها ونشرها، وتنسيق الجهود بين الدول والجمعيات الإسلامية لنشر السنة الصحيحة.
- دعوة الحكومات الإسلامية للتنسيق فيما بينها لحماية ديننا ومقدساتنا، والسعي لاستصدار ما يلزم من تشريعات دولية تضمن الحفاظ على هذه المقدسات وصيانتها بضمان القوانين والاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

كما أننا من جهة أخرى نستنكر الفوضى والغوغائية في التعامل مع مثل هذه الأمور، وما وقع به البعض خلال الأيام الماضية من مهاجمة للسفارات الأجنبية وإتلاف الممتلكات، وإزهاق لأرواح بريئة، وهي لا شك أعمال لا يقرها الدين الإسلامي، ولا يرضى عنها الله ولا رسوله ﷺ.

وأوضح البيان أن انتصار الأمة لرسولها لا يكون بمخالفة أمره، ومن ذلك أن الدين الإسلامي عصم الأرواح والدماء وأثبت حقوقا للذميين والمستأمنين والمعاهدين، وحفظ لهم هذه الحقوق كاملة، وجعل من أعظم الذنوب إزهاق النفس التي حرم الله.

ولا شك أن قتل السفراء وإيذائهم أمر منهي عنه، كما في قول الرسول ﷺ لسفراء مسيلمة الكذاب: «ما تقولان أنتما؟ قالا: نقول كما قال، قال: أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما».

وهذا أمر التزمت به العرب قبل الإسلام، كما جاء الإسلام وأقره، وإن كان الدين الإسلامي منع قتل الشيوخ والنساء والأطفال في ساحات المعارك فمن باب أولى ألا يجيز قتل الآمن في منزله أو مكان عمله.

وقد جاء عن رسول الله ﷺ في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين خريفا». رواه البخاري.

وهنا لابد من التنبيه على أمر مهم جدا، وهو أن الإرهاب مشكلة واقعة على مستوى العالم ولابد لها من وقفة جادة صادقة لعلاج هذه المشكلة، فهي لا تختص بأمة معينة أو دين معين.

وكلمة أخيرة بل هي صرخة إلى كل من أغواه الشيطان وأخذ هذا الطريق المنحرف نقول: أن السعي لتشويه الدين، أو الطعن فيه أثبت لنا الواقع العملي أنه لن يفلح في تحقيق أهدافه أو تحقيق أي نفع لمن اتخذه طريقا له، بل انه يولد الإرهاب والعنف، ويورث الفوضى ويحقق الدمار، وويل لمن سلك هذا الطريق.

وختاما، نسأل الله عز وجل أن يحفظ لهذه الأمة أمر دينها، وأن يعز من أعز الدين، وأن يذل كل من سعى للانتقاص من هذا الدين، أو أي من رموزه ومقدساته، وأن يحفظ لبلدنا أمنه وأمانه أرض عز للإسلام والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

أكدت أن التطاول على الرسول ﷺ عمل مشين

فريحة الأحمد: الأنبياء خطوط حمراء لا يجوز التعرض لهم بأي شكل من الأشكال

الشيخة فريحة الأحمد

استنكرت رئيسة الجمعية الكويتية للأسرة المثالية الشيخة فريحة الأحمد الإساءة المتعمدة لشخصية النبي محمد ﷺ، وقالت في تصريح لوسائل الإعلام إن الأنبياء خطوط حمراء ولا ينبغي التعرض لهم بأي شكل من أشكال الإساءة والتشويه.

وذكرت ان التطاول على الرسول ﷺ عمل مشين والهدف منه اثارة الفتنة بين الأديان والشعوب وبناء جدار من العداوة والتناحر وإشعال الفتنة وتخريب العلاقات بين الطوائف لزعزعة الأمن والاستقرار والتعايش السلمي والتسامح بين أصحاب الديانات. في الوقت ذاته، أثنت الشيخة فريحة الأحمد على دور الكويت وموقف صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد في استنكارها للفعل المشين والمسيء وطالبت بموقف دولي موحد للتصدي لكل محاولة لضرب والتعايش والتقارب بين الشعوب والمجتمعات، كما طالبت بضبط النفس وعدم استخدام العنف حتى لا يولد عنفا مثله وحتى تحقق ما أراد المسيئون لشخصية رسولنا الكريم ﷺ وذلك من خلال وسائل الإعلام والمساجد والمؤسسات، كما أضافت الأحمد أن دور المسلمين الآن في العالم هو تعريف الشعوب بحياة المصطفى ﷺ وبرسالته الخالدة وتعليم الأبناء بتعاليمه والقيم والأخلاق التي تتحلى بها وبدعوته بالتي هي أحسن.

الشريفي: الفيلم المسيء للرسول ﷺ فعل مشين

م.مرزوق الشريفي

أعرب نائب رئيس مجلس إدارة نقابة العاملين بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية والشركات التابعة لها وعضو اللجنة الإقليمية لنقابات النقل الجوي بالعالم العربي م.مرزوق الشريفي عن «بالغ استنكار وإدانة مجلس إدارة النقابة لما قامت به جمعيات يمينية متطرفة في أميركا من إنتاج وترويج لفيلم فيه تطاول وإساءة بالغة لمقام النبي الكريم ﷺ وعرضه على القنوات الأرضية الأميركية في انتهاك صارخ بحق المسلمين بالعالم حيث مثل لهم الرسول محمد ﷺ رمزا عظيما لدينهم ولكرامتهم»، معتبرا إياه «فعلا مشينا ساقطا وعملا إجراميا تعمد الإساءة إلى الإسلام ورموزه»، مشددا على أن «مثل هذه الأفلام المثيرة للفتنة من شأنها إثارة الكراهية والبغضاء بين أبناء البشرية وزرع بذور التعصب وتدمير قيم وعلاقات التآخي بين معتنقي الأديان السماوية وتأجيج الخلاف والصراع غير المبرر بين الأديان السماوية وترويج العنصرية وإشعال الفتنة بين الشعوب وتأسيس لمنهج العنف وإراقة الدماء وقتل الأبرياء المدنيين وتهديد السلم والأمن الدوليين».

مؤكدا على «احتلال الرسول ﷺ مكانة رفيعة في وجدان أكثر من مليار ونصف المليار مسلم وأن أية اساءة للرسول الكريم ﷺ تمثل اهانة للمشاعر الإسلامية لهؤلاء جميعا وهو ما يستوجب احترام المعتقدات والرموز الإسلامية».

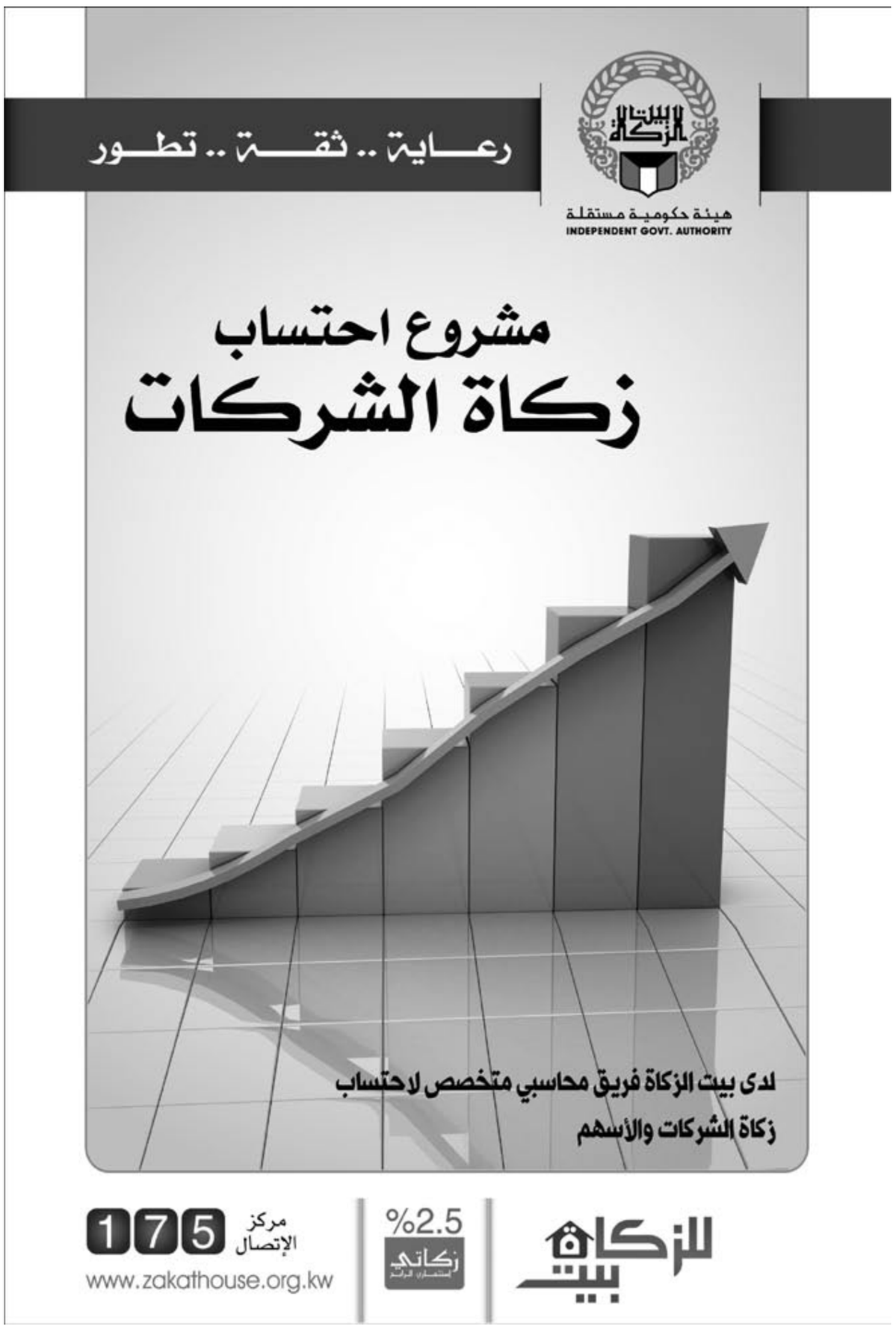

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم

مشاركة عزاء

تتقدم

أسرة إدارة العلاقات العامة والإعلام
بجامعة الكويت

بخالص العزاء والمواساة إلى

الزميلة /جنان فيصل الجيران

لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى

والدتها

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته
ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون